

شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني الشيخ د ناصر

العقل الدرس 31

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم على رسول الله قال المؤلف رحمة الله تعالى واختلف اهل الحديث في ترك المسلم صلاة الفرض متعمدا. فكفره - 00:00:00

بذلك احمد بن حنبل وجماعة من علماء السلف رحمهم الله واخرجوه به من الاسلام للخبر صحيح بين العبد والشرك ترك الصلاة. فمن ترك الصلاة فقد كفر وذهب الشافعي واصحابه وجماعة من علماء السلف رحمة الله عليهم اجمعين. الى انه لا يكفر ما دام - 00:00:20 معتقدا لوجوبها. وانما يستوجب القتل كما يستوجبه المرتد عن الاسلام. وتأولوا من ترك الصلاة جاحدا لها كما اخبر سبحانه عن يوسف عليه السلام انه قال اني تركت او ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون. ولم يك تلبس بكفر ففارقه - 00:00:49 ولكن تركه جاحدا له. احسنت اه مسيرة كفر تارك الصلاة على انواع النوع الاول من ترك الصلاة كسلا وتهاونا هذا فيه نزاع وخلاف بين اهل العلم وبعضهم قال بانه يكفر بناء على ظاهر الحديث ولان الصحابة رضي الله عنهم شددوا على امر الصلاة حتى قالوا ليس شيء - 00:01:19

من الاعمال ترك وكفر الا الصلاة. او انهم ما كانوا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر الا الصلاة وهذا نقل قول جميعهم في الجملة وبعضهم قال ان من تركها كسلا يكون كفره كفر معصية - 00:01:56

وان استوجب القتل عند بعضهم فانما استوجبه اه تعزيرا وبعضهم استثنى من تارك الصلاة كسلا من من داوم على تركها حتى وان كان كسلا وحملوا قول كثير من اهل العلم قالوا من من داوم على تركها كسلا دائما فانه يكفر كفر مخرج من الملة - 00:02:17 من داوم على تركها كسلا حتى وان لم يجحد وجوبها هناك من السلف عند السلف قول قوي في ان من استمر داوم على الاعراض عن الصلاة فانه يكفر كفر مخرج من الملة - 00:02:44

اما من تركها كسلا بمعنى انه يصلى احيانا ويترك احيانا فهذا هو الذي فيه الخلاف واما من اه تركها عمدا فان كان عن جحد لوجوبها فهذا كافر بجماع. اتفاق الائمة قديما وحديثا. من ترك - 00:03:05

الصلاه عمدا تاركا لوجوبها اه مجاهدا لوجوبها جاحدا لوجوبها فلا شك انه يخرج من الملة لانه جاحد من المعلوم من الدين بالضرورة وجد ركنا من اركان الاسلام وحكمه حكم بالكلية - 00:03:31

اما من تركها عمدا مع الاقرار بوجوبها. فالقول الراجح انه ايضا يكفر كفر مخرج من الملة. لانه تعمد بمعنى انه على تركه عمدا ويدخل فيمن تركها كسلا آآ على وجه الدوام - 00:03:51

لان المداومة على الترك لا يسمى كسل في الحقيقة. وان كان ظاهره الكسل لكنه داوم على الترك يشبه العمد او هو نوع من العمد. فعلى يتداخل القول الاول هذا مع القول الثاني في من تركها عمدا غير جاحد لوجوبها فانه بمعنى انه فرط عن - 00:04:10

لم يكن مجرد تناقل او مجرد كسل او نحو ذلك او تفريط اه تعمد تركها مع تهأء الفرص له ومع الاستعداد ووجود الاسباب المؤدية الموجبة لاقامة الصلاة غير ذلك فهذا والله اعلم. قول جمهور السلف واغلبهم على انه ايضا يدخل في من يكفر كفر مخرج من الملة - 00:04:30

على هذا يكون الراجح من هذه الاقوال ان من ترك الصلاة باستمرار. وهو نوع من العمد. يعني بمعنى من ان من داوم على تركها لا

يؤديها الظاهر ورأيكم جمهور السلف انه ولتقتضيه النصوص. انه يعتبر كافر كفر مخرج من الملة - 00:05:00

اما من تركها كسلا بمعنى انه احيانا يفعل واحيانا يترك فهذا هو محل الخلاف ومع ذلك كثير من ائمة الدين يرجحون انه يكفر 00:05:29

اما العمد الاستمرار على الاستمرار على يعني تركها عمدا والجحد ايضا فلا شك انه باتفاق يكون مخرج من الملة. نعم ما يصلها ابدا 00:05:49
النادر لا حكم له. كونه يصلى مثلا في الشهر مرة مجاملة -

المداومة على تركها. يعني هو في حال مثلا في حال ترك الصلاة سنة سنتين. او اشهر يكون ارتد. كونه صلى مرة اخرى هذا محل 00:06:17
خلاف. هل مجرد اقامة الصلاة تعتبر يعني اه تعتبر دخول في الاسلام؟ او لا بد -

الشهادتين والى اخره هذه راجعة الى معنى او كلام اهل العلم في تجديد تجديد الاسلام والا فمن داوم على تركها فلابد ان يجدد 00:06:42
اسلامه من جديد بمعنى انه مرتد فهل بعودته للصلاة يعتبر مثلا رجع الى الاسلام؟ هذه مسامح الخلاف -

والله اعلم ولو حتى كرر واحد تكرر يبقى انه بين الردة والاسلام وبين الردة والاسلام نسأل الله العافية فاللهم ان المداومة هي 00:07:06
الاستمرار وقت طويل داوموا على ترك الصلاة الاستمرار وقت طويل. اما من يصلى مثلا غالبا ويترك احيانا كسلا -

فهذا محل خلاف. محل خلاف والخلاف فيه قوي وكثير من المحققين في الحقيقة من اهل العلم بناء على ظواهر النصوص وكثيرتها 00:07:29
في الصلاة بالذات كثير من المحققين قد يبيهانا من الصحابة والتابعين -

وائمة السلف الى يومنا هذا من ائمة الدين نجد ان ان كثيرا منهم يرجحون ان من تركها ولو تهاونا وكسلا يعتبر مرتد خارج من الملة 00:07:45
اذا كانت هذه ظاهرة عندي -

بمعنى انه يترك احيانا يصلى احيانا فهذا متلاعب عندهم هذا باتفاق. هذا هذا رأي جمهور السلف اذا استمر على ترك الصلاة فهو مرتد 00:08:00
التهاون من القول الراجح انه مرتد. لأن هذا معنى التأكيد على ترك على آآ النهي عن ترك الصلاة -

الظاهر والراجح انه يكون مرتد بذلك. اذا تركها مستمرا تهاونا وكسلا نعم هذا كبيرة من الكبائر ترك الصلاة في المسجد دائما كبيرة من 00:08:26
كبائر الذنب نعم يصلى منفرد في بيته ويترك الصلاة في الجماعة. هذا مرتكب كبيرة من كبائر الذنب -

لا يعد خارج من الملة. وليس بكافر. لكنه مرتكب لكبيرة من كبائر الذنب لا ما لا صلاة الجماعة باهل ليست هي الجماعة المقصودة 00:08:51
مقصود الجماعة في المسجد نعم المؤلف احيانا يختار واحيانا لا يختار -

كان يرجح كما سيأتي وكما سبق يعني او يظهر قومه اما هنا فوسائل الاقوال وتركها لان المسألة مسألة خلافية لكنه اشار الى ان الجحد 00:09:16
ترك الصلاة جاحدا فهو باتفاق يعتبر خارج من الملة. هذا محل اجماع. محل اجماع لكن -

محل الخلاف في امررين كما قلت من تركها عمدا ولو لم يجهد اذا استمر على تركها فالراجح انه يخرج من الملة. من تركها كسلا يصلى 00:09:37
احياء ويترك احيانا فهذا محل نزاع والاقوال فيه قوية على القولان فيها قوية ما حقيقة الترجيح هي صعب لكن -

الذى ظهر لي من خلال الاستقراء ان ائمة المحققين من السلف قد يرجحون كفر من تركها وان كان تهاونا وكسلا كفر مخرج 00:09:59
نسأل الله العافية نعم ومن قول اهل السنة والجماعة في اكساب العباد انها مخلوقة لله تعالى لا يمترون فيه -

ولا يعذون من اهل الهدى ودين الحق. نعم. ولا يعذون من اهل الهدى ودين الحق من ينكر هذا نعم لان القول وينفيه. 00:10:25
نعم. من ينكر هذا القول وينفيه. اه هذا هذه المسألة راجعة الى -

اه القول في مقدار المقادير العباد مقادير العباد بما فيها اكساب العباد واسباب العباد جزء من مقاديرهم والمقصود باكساب العباد 00:10:46
افعالهم افعالهم التي يفعلونها تسمى اكساب لانهم اه يفعلونها بما اعطاهم الله عز وجل من القدرة والارادة -

وهذه المسألة في الحقيقة من دقائق القدر التي خاض فيها المتكلمون خوضا نوهوا فيه على كثير من الناس ولبسوا فيه 00:11:11
وخرجوا عن قول السلف وادخلوا فيها مسألة الكسب افعال العباد -

وقول اهل السنة والجماعة ان افعال العباد اي افعال المكلفين المختارين الاختيارية هي مخلوقة لله عز وجل الله عز وجل جمع علم 00:11:32
افعال العباد وكتبها وشاءها وقدرها سبحانه في سابق علمه. ثم انه هو الخالق له -

لكنه اقدرهم عليه. اقدرهم عليه على هذا يكون محك الخلاف هو افعال العبادة الاختيارية من التي تحدث من قبل مكلفين الاسوياء وعلى هذا تخرج افعال العباد غير الاختيارية القسرية لانها بالاجماع - [00:12:01](#)

لا تكون الا تحت ارادة الله الكونية الافعال البيضة غير الاختيارية ولا تسمى افعال لهم لكنها هي تحدث فيهم. فحركة القلب وحركة الدم جميع الحركات التي تسمى عند الناس الارادية في الانسان - [00:12:21](#)

هذه داخلة في تكبير الله الكوني. ليست هي محل الخلاف. محل الخلاف افعال العبادة الاختيارية. والعبادة المكلفة ايضا الذين عندهم تمييز والا فافعال الاطفال مثلا وافعال المجانين وافعال المخرفين وافعال غير المكلفين غير المميزين - [00:12:40](#) لا تدخل في الخلاف. اذا حصل الخلاف هنا في افعال العباد المكلفين الذين عندهم قدرة وفيما يدخل تحت نطاق قدرتهم هذا هو محل الخلاف. وهذا يسمى اكساب العباد او كسب العباد. فاهل السنة والجماعة قالوا بالحق الذي تقتضيه النصوص - [00:13:00](#)

ورد المتشابه المتشابه النصوص في هذه الامور الى المحكم فايقنا بمحض قطعيات النصوص ان الله عز وجل هو المقدم افعال العباد الاختيارية وانه خالقها وانه سبحانه علمها وكتبها وشاءها ثم خلقها - [00:13:18](#)

وان ذلك لا يتنافي مع اقدارهم عليها فان الله عز وجل اقدرهم على فعل هذه الامور. لكنه نظرا لانه عز وجل هو علام الغيوب وهو علیم بذات الصدور. علم ما هم فاعلون - [00:13:37](#)

علم ما العباد فاعلون. وقدر مقاديرهم على ضوء هذا العلم. على علمه السابق الخلاف في هذا طبعا كثير لكن اهم من خالف المتكلمة الاشاعرة وما تريدين خاصة بشائر فانهم قالوا ان افعال العباد - [00:13:51](#)

آقدر الله عز وجل بناء على عزمهم على الفعل فان الله لم يوجد عندهم القدرة على كسب الافعال الا حين الفعل لم يكن ولم يوجد الله ولم يخلق لهم القدرة لا قبل ولا بعد الفعل - [00:14:16](#)

لم يكن عندهم استعداد ولا مقدرة. على الفعل لا قبل ولا فلذلك صار عندهم نوع من الجبر والشيخ هنا لم يكن يقصد هذا الرد على هذا الصنف لكن انا اشرت اليه لانهم هم الذين يستعملون كلمة الكسب والاكساب - [00:14:40](#)

الاشاعرة فانهم يرون ان افعال العباد ليست من مقدورهم مع ان نعلم ان الله عز وجل جعل افعال العباد من خلقه لكنه جعلها من مقدور العباد. فقالوا انها ليست من مقدورهم بمعنى انهم لم - [00:14:58](#)

الشباب لم توجد عندهم القدرة على الافعال لا قبل الافعال ولا بعدها. انما القدرة يصنعها الله عز وجل ويخلقها اثناء عزم الانسان على الفعل. ويسمون هذا الكسب لكن الذين اشار اليهم الشيخ هنا هم القدرة الخالصة - [00:15:18](#)

الخالصة والتي تمثلت في المعتزلة الذين زعموا ان افعال العباد ليست من خلق الله عز وجل ولا من تقديره انما قالوا ان الله عز وجل اوجد عندهم العموم القدرة لكن - [00:15:39](#)

مفردات الافعال ليست من خلق الله مفردات الافعال ليست من خلق الله يزعمون ان الله عز وجل جعل القدرة الكامنة هي الخالقة للفعل يعني اعطى الانسان قدرة كامنة فيه وهذه القدرة هي المتنسبية في الفعل - [00:16:00](#)

وكتير منهم لم يصرحوا بان الانسان خالق افعاله لكن هذا من لوازم قولهم. لأنهم قالوا مقادير العباد افعال العباد الاختيار ليست من تقدير الله ليست من مقاديرنا لم يقدرها الله عز وجل حتى ان بعضنا في العلم. قالوا بان الله لم يعلمها حتى حدثت - [00:16:21](#)

لكن لما صدمو بقوة انكار السلف قالوا لعلمها. فبقو في الكتابة بعضهم من انكر الكتابة وبعضهم من تأولها ايضا ربما بعضهم اياضا اثبت المنشية العامة. لكنه نفي الخلق - [00:16:43](#)

وقالوا بان الانسان مقدر افعاله بان الانسان موجد افعاله فعلى هذا آآ بان الانسان اوجد افعاله. فعلى هذا اي المعتزلة يرون ان افعال العباد ليست مخلوقة لله عز وجل ويزعمون - [00:17:03](#)

يزعمون ان ان ذلك لا يليق في حق الله عز وجل لانهم عندهم شبهة وهو انهم يقولون بانه لا يليق بان الله عز وجل يخلق افعال العباد ثم يحاسبهم عليه. خاصة افعال الشر - [00:17:27](#)

فاما بزعمهم لابد ان يكون العباد هم الموجدون لافعالهم هم المقدرون وهذا القول هو الذي انتهت اليه المعتزلة ولذلك الزموا بان

يقولوا بانك خالق مع الله عز وجل. يقال لهم اذا لم تكون افعال العباد من - 00:17:46

تقدير الله عز وجل فلابد ان تكون من تقدير مقدر مع الله حتما وانه يحدث في ملك الله ما لا يشاهده. ولا يريده فلذلك الزموا بان يقولوا بان الانسان خالق افعاله ومنهم من التزم ذلك وصرح به - 00:18:03

من صرح بان الانسان خلق افعال لكن جمهور المعتزلة يتورعون عن ان يقولوا بان الانسان خالق افعاله لكنهم يتزمون هذا التزاما. نعم ويشهدون ان الله تعالى يهدي من يشاء لدینه ويضل من يشاء عنه. لا حجة لمن اضل الله عليه - 00:18:24

ولا عذر له لديك. قال الله عز وجل قل فالله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين وقال ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها. ولكن حق القول مني الاية. وقال قد ذرنا لجهنم كثيرا من الجن والانس. الاية سبحانه خلق الخلق بلا حاجة اليهم - 00:18:45

يجعلهم فريقين فريقا للنعم فضلا وفريقا للجحيم عدلا. يجعل منهم غويا ورشيد وشفيا وسعيدا. وقربا من رحمته وبعيدا. لا يسأل عما يفعل وهم الاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين. قال عز وجل كما بادكم - 00:19:15

تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلال. انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون. وقال اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب. قال ابن عباس رضي الله عنهم هو ما سبق لهم من السعادة والشقاوة. ليه احسنت؟ في هذا المقطع - 00:19:45 بعض المسائل تحتاج الى وقفة. الاولى في مسألة الهدایة والضلال وهذى مسألة في الحقيقة يعني كثيرا ما يخوض فيها الناس وهي من الامور التي آآ انيثقت او آآ خرجت منها شبّهات القدريّة - 00:20:17

القوات القدريّة الاولى والقادريّة الثانية وهي مسألة الهدایة والضلال المعلوم من نصوص الشرع القاطعة وما اجمع عليه السلف ومقتضى العقل السليم والفطرة اولا بان الله عز وجل له الامر وله الله الحكم وله الامر وانه لا راد لقضاءه سبحانه ولا معقب له حكمه. وانه يفعل في خلقه ما يشاء - 00:20:40

جعل جميع خلقه من الهدایة لكان له ذلك ولا راد لحكمه ولا معقب لقوائه. ولا راد لقوائه ولا معقب لحكمه. ولو جعلهم كلام الى غير هذا المصير. لكان الله عز وجل له ذلك - 00:21:09

لان الله له الملك وله الامر ويفعل في ملكه ما يشاء هذا الشيء هذى قاعدة مجملة اذا استشعرها الانسان استراح من ان يخوض في دقائق الامور هذا امر الامر الاخر ان مست الهدایة والابلان - 00:21:25

مبنيّة على علم الله السابق بعلم الله السابق في ماذا سيفعل العباد الله عز وجل حينما قدر على طائفة من عباده الشقاوة لانه عالم بانهم سيعملون او طريق الشقاء اختيارا لا قصرا - 00:21:43

لا قصرا من الله عز وجل آآ اعطائهم الاستعداد. كما قلت سابقا في في القاعدة الحاكمة على هذا. واذكرها بعد قليل. الله عز وجل اعطائهم الاستعداد. واوجد عندهم القدرة وبينوا لهم الطريقة فليس لاحد الحجة - 00:22:05

فمن هنا كتابة السعادة والهدایة والضلال والسعادة والشقاوة نية على علم الله السابق عن العباد عما هم فاعلون ثم بعد ذلك حينما جعل فريقا للنعم نسأل الله ان يجعلنا جميعا منهم. فهذا فضل منه سبحانه - 00:22:22

وحيثما جرى فريق الجحيم هذا مقتضى عدله. وبعض الناس قد لا يفرق بين العبارتين او لا يفهم ايش معناها قلنا بان الذين انعم الله عليهم انعم الله عليهم بفضله سبحانه ورحمته - 00:22:43

لان اعمال العباد مهما بلغت من الكمال لا تكافى شيئا من نعم الله عز وجل فالانسان لو لو ان انسانا عمر من اكبر المعمرين عمرا قضى جميع عمره في اكمال عبادة يريد لها الله عز وجل - 00:22:57

هل يبلغ بذلك مجازة او مكافأة نعمة الله عليهليس عمله للصالحات بتوفيق الله اذا ما في شيء يكافى نعمة الله عز وجل. اي عمل يعمله انسان لا يكافى نعمة الله. فنعمته الله عز وجل على العبد اولا بوجود - 00:23:16

لولا الله ما وجد ثم بتوفيقه لهم وتسهيل الامر لهم. وتهيئة الوسائل العقلية والجوارح والاستعدادات النبوات والكتب اه التوفيق والفطرة والعقل السليم. تهيئة هذه الامر من للعبد فيطيع الله بها. هذه نعمة من الله - 00:23:39

لو لم يهئها الله للعبد هل يمكن ان يعبد الله؟ او يوفقه ثم نعمة التوفيق هي بحد ذاتها نعمة لا يكافئها من الله عز وجل. لا يكافئها من

العبد عمل ابدا. فعلى هذا يكون - 00:24:05

بداية من هداه الله عز وجل والانعام على ما انعمه الله عليه الحكم بالسعادة والجنة نسأل الله ان يجعلنا جميعا من اهلها على طائفة من عباده هذا من فضل الله عز وجل - 00:24:22

ليش يبي يعامل العبد ثم كذلك النقطة الاخرى وهي كونه عز وجل كتب الشقاوة على طائفة من عباده هذا عدل منه بمعنى انه كتبها عليهم بعملهم بعملهم لم تكن الشقاوة الا مبنية على علم الله - 00:24:39

عن هؤلاء العباد بانهم سيعصون ويکفرون ومن هنا كتب الله عليهم الشقاوة هذا جانب اما القاعدة التي يذکرون بكم بها وهي مهمة جدا لانا دائما نحتاجها. فهي راجعة الى معنى التوفيق ومعنى والهداية. ومعنى عدم التوفيق والاظلال والشقاء - 00:24:59

ومترتباتها. نحن نعلم يقينا بمقتضى النصوص والفطرة السليمة والعقل الذي يعقل به الانسان. ان الله عز وجل لما خلق البشر ما تركهم سدى ولا تركهم املا فاوجد عندهم الاستعداد الذاتي لمعرفة الخير وعمله ومعرفة الشر وتركه. ثم ارسل الرسل وانزل الكتب - 00:25:19

بين للعباد طريق الخير ويسره لهم يسره لهم واقدرهم عليه ورغبهم فيه وامرهم به ثم رتب عليه الثواب اليست هذه حواجز حواجز واضحة ثم بعد ذلك ايضا خلق الشر واوجده وابتلى به العباد اقدرهم عليه وبين لهم طريقه - 00:25:50

خذلهم منه. خذلهم من سلوكه واقدرهم على ذلك ابتلاء وفتنة. ورتب عليه العقوبة التمييز بين الامرين واضح جدا عند كل عاقل ولذلك من لم تبلغه الرسالة لا يقع في مثل هذا الامتحان. وكذلك من اختل عنده يعني شرط من شروط الادراك - 00:26:20
فانه ايضا لا يكلف اذا عجز عن شيء او فقد قدرة من من القدرات التي تتصل بالفرائض فان الله عز وجل يعفو عنه ما لا يقدر عنه لا يكلف الله نفسها الا وسعها - 00:26:51

هذا الامر اذا رتبه الانسان في دينه عرف قطعا ان الحجة قائمة على العباد ومن هنا جاء معنى قوله جعل مفيرا للجحيم عدلا عدلا بمقتضى ان الله عز وجل انما حسبهم على - 00:27:04

على اعمالهم. نعم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما. ثم يكون علقة مثل ذلك. ثم - 00:27:21

ويكون مضادة مثل ذلك. ثم يبعث الله اليه الملك باربع كلمات. رزقه وعمله واجله شقي او سعيد. فوالذي فوالذي نفسي بيده. ان احدكم ليعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع. ثم يدركه ما سبق له في الكتاب. فيعمل بعمل اهل النار - 00:27:45
دخولها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع ثم ما سبق له في الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها. نعم هذا الحديث عليه مدار - 00:28:15

افعال العباد. الكتابة الخاصة ايضا لكل عبد. وهذا مما انكره المعتزلة والقدريه انكروا الصحيفة او ما يكتب في الصحيفة التي وردت في حديث الصادق المصدق. بان هذا يرد عليهم ردا قويا - 00:28:35

مفهوما فلذلك رد الحديث والعجيب سبحان الله بان وهذا لعله من الامور التي جعلها الله عز وجل من اسباب حفظ دينه وحفظ هذه السنة. ان ابن مسعود رضي الله عنه وصف - 00:28:55

النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الوصف قبل ان تخرج القدريه في سياق حديث القدريه قال وهو الصادق المصدق. هذا الهم من الله عز وجل بالتأكيد معنى الحديث يعني تجد انه كثير من الاحاديث التي رواها ابن مسعود وغيره ما قالوا الصادق المسلم. لكن جاءت العبارة في حديث - 00:29:15

هذه لانها انكرتها القدريه. فكأنها نوع من تتوبيح الحديث بالتأكيد على معناه نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل هذا الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود. قال الصادق المصدق النبي صلى الله عليه وسلم. صادق حتما ومصدق فان الله صدقه وصدقه وصدقه - 00:29:38

فهو مصدق من كل وجه فهذا الحديث نظرا لانه يقرر المصير السابق للانسان. ويقدر ويقرر مقادير العباد التي تتصل بمصائرهم

الرئيسية وهذا ما تنكره القدريه. القدريه يرون ان مقادير العباد راجعة الى اعمالهم هم - [00:29:58](#)

فالرزق يكون راجع الى كسب الانسان. ان كسب رزق وان ما كسب ما رزق طبعاً نحن نعلم ان الاسباب بذل الاسباب و توفيرها قد يكون من مما جعل الله عز وجل وسيلة للرزق. لكن مع ذلك فالرزق مكتوب - [00:30:24](#)

بفعل الاسباب وبغير فعل الاسباب. يعني مكتوب عند الله عز وجل على جميع الوجوه. وكذلك العمل اي عمل الانسان الاختياري اما عمل الانسان غير الاختياري فهو من الامور الكونية وكذلك الاجل الاجل مكتوب قبل ان - [00:30:45](#)

يعني يبدأ يعني يأتيه قبل ان يخلق الانسان او قبل ان يوجد في هذه الحياة او يخرج الى الحياة. ولذلك المعتزلة ناقشوا او شكوا في هذه القضية وقالوا بان مثلاً على سبيل المثال قالوا المقتول قتل قبل اجله - [00:31:03](#)

او ميت بغير اجله وهذا اعتراض على تقدير الله على حكم الله وقضائه وشك في علم الله عز وجل. وكذلك الشقاء والسعادة. هذه الامور هي مجمل اساسيات مصير الانس مقادير الانسان. مقادير الانسان الرئيسية تجتمع في هذه الامور. ما عدتها يلحق بها. هذا بالنسبة للامور المتعلقة - [00:31:22](#)

بالافراد ثم بين في الحديث مسألة اه الخواتيم وهذي داخلة في قاعدة السلف بان بان الاعمال بالخواتيم يعني ان الحكم النهائي للانسان في مصيره راجع الى ما يموت عليه اللحظة التي يموت عليها. فلذلك ينبغي للناس الا يجزموا بمصير احد - [00:31:46](#)
جزماً على سبيل اليقين الا من ورد النص فيه وهذا الحديث ايضاً فيه دالة قاطعة على ان مصائر العباد ليست فيما يظهر للناس انما بما يموتون عليه لكن لا لا ينبغي ان يكون هذا يعني مؤثر في القاعدة المجملة. وهو ان اصف في الانسان المسلم - [00:32:14](#)
اذا شهد ان له الناس بخير فهذه ان شاء الله شهادة نرجو له بها ان يكون مقبول عند الله عز وجل هذا الشيء لكنه شهادة عامة ليست على سبيل الجزم - [00:32:40](#)

يعني انقلاب الخاتمة لا شك انه من الامور النادرة. من الامور النادرة لكن مع ذلك هي فيها موعظة وفيها عبرة للمسلم بـ لا يفتر بعمله ولا يزكي احداً من الخلق انما يستثنى - [00:32:54](#)

اذا تكلم احد من الصالحين يقول كذا نحسبه والله حسيب ونرجو له الخير ونرجو له حسن الخاتمة وندعو لنا لانفسنا وللمسلمين بحسن الخاتمة لكن لا نجزي وكذلك العكس ينبغي للناس اذا رأوا انسان ظاهره الفجور والفساد ان لا يجزموا بخاتمته - [00:33:17](#)
فيشقق عليه ولا يشمث به. فان الشماتة قد تؤدي الى مثل هذه النتيجة العكسية الانسان احياناً قد يوفقه الله عز وجل بسبب شماتة الشامتين وبيتليهم هم هذا من من ظواهر انقلاب الخاتمة انه احياناً وهذا حكم جاء في قصة الاسرائيلي. احياناً الانسان يقلب له بحسن الانسان الفاجر - [00:33:39](#)

الظالم يقلب له بحسن الخاتمة بسبب شماتة الاخرين فلذلك ينبغي المسلم ان يبتعد عن الشماتة لئلا يبتلى هو وان يشقق على المسلمين. لكن مسألة التعامل لابد فيها من الولاء والبراء - [00:34:03](#)

الظاهر اذا الحكم على الظاهر باقي يعني قصدي التعامل مع الناس على ظواهرهم باقي. لكن الجزم بمصائرهم الافراد هذا امر يعلق لان الفوائير العبرة بالخواتيم والاعمال بالخواتيم. والانسان لا يدرى ما يختتم له. وهذا كما يشمل المسلمين - [00:34:20](#)
يشمل كذلك الكفار الكافر نقول بانه كافر واذا مات على كفره نقول انه من اهل النار. لكن ليس على سبيل الجزم دعس بالجذم انما على سبيل تغليب الظن لان لا ندرى على اي حال كانت خاتمته - [00:34:42](#)

والامر الاخير والمهم جداً وهو ان مثل هذا الحديث يحفز المسلم على الالينسي كثرة الاعتصام بالله عز وجل والدعاء يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وسؤال الله حسن الخاتمة - [00:35:02](#)

ينبغي المسلم دائمًا يستمسك بمثل هذه الداعية ولا يفتر بعمله فان الانسان ضعيف ومعرض للفتن نعم عندها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة وانه لمكتوب في الكتاب ان - [00:35:20](#)
انه من اهل النار فاذا كان عند موته تحول فعمل بعمل اهل النار فمات فدخل النار. من الاشياء اللي اشار اليها شراح الحديث من ائمه وهذا مما يفيدنا في معنى الحديث خاصة فيما يتعلق بسوء الخاتمة في من يظهر صلاحة. كثير من اهل العلم قالوا ان من يظهر

ثم يختم له بخاتمة سوء. الغالب انه لا يخلو من خبث الطوية او الابتلاء بعمل تساهل فيه وهو عند الله عظيم كقطيعة الرحيم او عقاق الوالدين. او الشماتة بالناس. او الرياء. او السمعة - 00:36:12

او الخيانة او الغدر الخفي او سوق الطوية او الحقد. هذه امور احيانا تكون في القلب ولا يشعر بها الناس وقد تكون سبب نسأل الله العافية قد تكون سبب في سوء الخاتمة - 00:36:41

لذلك ينبغي للمسلم ان يتتعهد قلبه دائمًا الا يكون فلا يكون في قلبه غل ولا حسد ولا طوية فيما يتعلق بالاعمال. المهمة ما يكون عنده طفية اخرى او شيء مما - 00:37:00

قد يفسد العمل ويحيطه وهو لا يدرى اللي تعهد يجب ان نتعهد انفسنا ونتتعهد كل واحد نفسه ويفتش عنها. ولا يطمئن الى مجرد بعض عموم الاعمال فقد يكون عنده عمل نستصغره من الاعمال التي لا يرضها الله عز وجل او اخلال بواجب من الواجبات التي - 00:37:17

لا يعذر باخلال بها قد يستسهل في هذا يستسهل في هذا الامر فيكون سبب في سوء الخاتمة نسأل الله السلامة نعم بعمل اهل النار وانه لمكتوب في الكتاب انه من اهل الجنة. فإذا كان قبل موته عمل بعمل - 00:37:40

اهل الجنة فمات فدخل الجنة ويشهد اهل السنة ويعتقدون ان الخير والشر والنفع والضر بقضاء الله وقدره. لا مرد لها ولا محicus ولا ولا محيد عنها ولا ولا يصيّب المرء الا ما كتبه له ربه. ولو جهد الخلق ان ينفع المرء بما لم يكتبه الله له. لم - 00:38:02
يقدروا عليك ولو جاهدوا ان يضروه بما لم يقضه الله لم يقدروا. على ما ورد به خبر عبدالله ابن رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه واله وسلم. قال الله عز وجل وان - 00:38:32

الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يردد بخير فلا راد لفضله. الاية ومن مذهب اهل السنة وطريقتهم مع قولهم بان الخير والشر من الله وبقضائه انه لا يضاف الى الله - 00:38:52

الله تعالى ما يتوهّم منه نقص على الانفراد. فيقال يا خالق القردة والخنازير والخناقوس والخنازير والجعلان وان كان لا مخلوق الا والرب خالقه. وفي ذلك ورد قول رسول الله صلى الله عليه - 00:39:12

وسلم في دعاء الاستفتاح تبارك وتعالى وطالعه الشر ليس اليك ومعناه والله اعلم. والشر ليس مما يضاف اليك افرادا وقصد. حتى يقال لك في المناداة يا ذلك الشر ويا مقدر الشر. وان كان هو الخالق وان كان هو الخالق والمقدر لهما جميا - 00:39:32
لذلك اظاف الخضر عليه السلام اراده العجيب الى نفسه فقال فيما اخبر الله عنه في في قوله اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعييها. ولما - 00:40:00

الخير والبر والرحمة اضاف ارادتها الى الله عز وجل فقال فاراد ربک ان يبلغ اشدھما ويستخرج اکنھما رحمة من ربک. ولذلك قال مخبرا عن ابراهيم عليه السلام انه قال واذا - 00:40:20

مرضت فهو يشفين. فاضاف المرض الى نفسه والشفاء الى ربه. وان كان الجميع منه. لعل ما يوضح هذا الامر الله عز وجل ان نقول ان الله عز وجل خالق كل شيء - 00:40:40

وهو مقدر مقدر كل شيء وكل شيء بقدر الخير والشر وكل شيء من خلقه الخير والشر لكن لا ينسب اليه مفردات خلق الشر لأن اصل خلق الخير والشر حكمة من الله عز وجل - 00:41:01

فما دام خلق الخير لحكمة وخلق الشر لحكمة فما دام خلق الشر لحكمة فلا يضاف الشر الى اليه مباشرة. انما الى حكمته فمن هنا يتبيّن معنى كلام الشيخ هنا خلق الله عز وجل خلق الشر لحكمة - 00:41:23

الله عز وجل يقول ونبلوكم بالشر والخير فتنة بمعنى الفتنة التي يبتلي بها العباد ليتبين من ينجح ومن مؤمن لا ينجح في مثل هذا الابتلاء فما دام خلق الشر ابتلاء فالابتلاء جاء لحكمة من الله عز وجل للعباد - 00:41:48

فعلى هذا يكون اصل الخلق بحكمة جميع الخلق الخير والشر فمن هنا يلتقي معنى كون او يلتقي اضافة مفردات الشر الى الله عز

وجل. لأن ذلك راجع اي خلق الشر الى حكمته - 00:42:07

سبحانه نعم ومن مذهب اهل السنة والجماعة ان الله عز وجل مرید لجميع اعمال العباد خيرها وشرها ولم يؤمن احد الا بمشیته. ولو شاء لجعل الناس امة واحدة. ولو شاء ان لا يعصي ما خلق - 00:42:25

ابليس فكفر الكافرين وايمان المؤمنين بقضاءه سبحانه وتعالى وقدره. وارادته ومشیئته اراد كل ذلك وشاءه وقضاءه. ويرضى الايمان والطاعة ويحيط الكفر والمعصية قال الله عز وجل ان تكفروا فان الله غني عنكم. ولا يرضى لعباده الكفر - 00:42:49

وان تشکروا يرضاه لكم. احسنت بارك الله فيك. هذا مقطع نقف عليه هذا السؤال عن الطيرة يقول ثبت في الصحيح قول الرسول صلی الله عليه وسلم الطيرة شرك وجاء في حديث سهل بن سعد ان الرسول صلی الله عليه وسلم قال ان كان الشؤم في شيء ففي المرأة والفرس والمسكن رواه البخاري ومسلم - 00:43:17

هل التشاوم من الطيرة؟ كيف الجمع بين هذين الحديثين وهو يقاس على الفرس اليوم والوسائل الحديثة والنقل. هذا السؤال اه جيد ومهم وفيه نوع من التفصیل لكن اجمل الجواب ما يلي. اولا الطیر - 00:43:43

شرك الطيرة اه المقصود بها التشاوم من شيء لم يرد الشرع بانه مشؤوم. لم يرد في الشرع بانه مشؤوم والتشاوم الذي والمقصود بالطيرة هنا التشاوم الذي يؤدي الى ترك الشيء او الى الاحجام عن العمل او الترك - 00:44:02

لا مجرد الاشomezar يعني مثلا من الطبيعي ان نشمئز من ذكر الشيطان ومن عمل الشيطان. اعادنا الله من الشيطان ومن اعماله. ومن الطبيعي ان ان نشمئز من الكفر والكافرين والكفار من الطبيعي. فالاشomezar والكراهية - 00:44:32

للشر واهله هذا من الايمان ليس من التشاوم انما التشاوم هو ما يؤدي الى احجام الانسان عن فعل الاسباب. او عن عن الاقدام على الاشياء. سواء كان الاحجام قلبي او احجام عملي - 00:44:52

فاما ادى هذا اي شيء من الاعمال او الاشياء عن ان يترك الانسان بدون سبب شرعي لمجرد ان سمع كلمة او رأى شيئا لا يعجبه او مثلا آخاطر له خاطر - 00:45:07

فيعرض عن العمل هذا يعتبر من باب التشاوم. وهو نوع من الطيرة. اذا فالطيرة هي معنى التطير الذي يؤدي الى ترك الشيء او فعله من غير امر شرعي شرك هذا يدخل فيه جميع انواع الشرك. يدخل فيه الشرك الامر - 00:45:23

اما كانت اذا كان التطير يعني ادى الى اعتقاد ان هذا الذي سبب ترك الفعل يضر من دون الله عز وجل كما يتشارىء المشركون بما يتعلق بما يدور حول اصنامهم - 00:45:42

تشاوم يؤدي الى ان يعتقدوا ان هذا المتشائم منه يفعل من دون تقدير الله فهذا شرك اكبر لكن غالب سور التطير من الشرك الاصغر وهو مجرد كراهية الشيء ادى الى عدم الاحجام خوف - 00:46:02

من اجل يكون نتيجة الفعل غير حميدة. او نتيجة الاقدام غير حميدة. فهذا في الحقيقة نقص الايمان. وشرك دون شرك. يعتبر من كبائر الذنوب وهو اغلب ما يقع عند الناس غير المشركون - 00:46:25

عند عموم المسلمين ام ضعف عن قلة فقه اه عن نوع من ايضا الجهل فهذا دون الشرك وهو الظاهر في عموم اکثر الطير التي تحدث عند الناس ما عدا الذين اه يشركون اصلا - 00:46:40

اما التشاوم في هذه الامور الثلاث فقد ورد عن النبي صلی الله عليه وسلم فلا يقاس عليها غيرها. الا ما كان في حكمها فربما تكون السيارة في حكم الفرس. الله اعلم يعني مسألة خلافية في الحقيقة - 00:46:58

لكن يظهر لي والله اعلم ان المركوب في حكم الفرس المركوب الجمل الفرس السيارة انها في حكم الفرس فيما يظهر والله اعلم وايضا التطير لا يعني بدون سبب هنا او التشاوم - 00:47:15

يعني اه الخبر في ان الشوب يكون في ثلاث لا يفتح باب التشاوم انما يعني ان الانسان اذا وجد اذى من احد هذه الثلاث تخلص. لا يعني انه يسبق يسبق التشهيد. التشاوم - 00:47:41

يعني لا يجوز لاحد ان يعتقد ابتداء ان المرأة مشؤومة ما يجوز هذا حرام او يعتقد ابتداء انه فرص مشؤوم او يعتقد ابتداء ان

المسكن مشؤوم لكن هذه الامور في الغالب انها تدور عليها حياة الانسان - 00:47:56

او منافع الانسان الضرورية منافع الانسان الضرورية اكثر ما تدور حول هالامور الارض الثلاث فمن هنا اذا اذا وجد المسلم اذى كثيرا من هذه الامور فلا مانع انه يتخلص منها - 00:48:13

فهذا يعتبر نوع من الشؤم لكنه والله اعلم شؤم لغوي لا الشؤم المقصود هناك في التشاوئ الذي ليس له مبرر او ليس له اه مقدمات هذه الامور الثلاث المرأة والسكن في الغالب انه يحدث للتشاؤم في بعض حالات اه او بعض افراد هذه الامور قد يحدث - 00:48:31

يعني امور تندك على الانسان يعد هذا من المعنى العام للتشاؤم لا المعنى الخاص المقصود بالتطير. ففي فيما يظهر لان هذا لون اي تشاؤم في هذه الامور والتطير لونا اخر - 00:48:54

واعود واقول ان هذه الامور الثلاثة اذا واجه الانسان منها اشياء كثيرة تبرر التخلص منها فقد يسمى هذا لكن ليس تطير ومع ذلك آآ ليس هذه قاعدة لان كثير من الناس قد يكون آآ ما يواجهه من عسر ومشاكل من هذه الامور الثلاث احيانا بسبب تفريطه - 00:49:11

ذنوبه احيانا بسبب تفريطه في الاوراد والاسباب الشرعية السؤال الثاني يقول كيف نجمع بين قوله كلنا يديه يمين وقوله يضع السماوات بيمينه والارض بالشمال. هذه اجاب عليها اهل العلم بان المقصود بالشمال اليد الاصغر. وليس المقصود بالشمال يعني على المعهد المعهود في المخلوقات - 00:49:37

تعبير عن اليد الاصغر فهو تجاوز في التعبير هل هناك قدر معلق ان ان الانسان ان عمل الانسان بالسبب يقول هل هناك قدر معلق ان عمل الانسان بالسبب كان وان لم ي العمل لم يكن - 00:50:08

معلق استئناف اما معلق قدرنا نعم قد يكون معلق قدرنا يعني بمعنى ان الله عز وجل جعل الامر على على جعل تقديره السابق على ما سيفعله الانسان لكن التعليق لا يعني ان الله عز وجل مخير او ان الله عز وجل آآ بدا له شيء يبدو له شيء او انه لا يعلم ما سيفعل العباد - 00:50:47

التعليق هنا لا يعني الا فيما يظهر للعباد. اما فيما كتبه الله عز وجل فليس هناك امور تعلق بمعنى ان الله عز وجل جعل التخيير فيما يبدو للعباد اه كحديث يعني زيادة العمر في من يصل رحمه - 00:51:13

حديث ان الدعاء والقضاء الدعاء والقضاء يتقيان بين السماء والارض فيغلب الدعاء القضاء. هذا فيما يتعلق بما يظهر للعباد اما في تقدير الله السابق فلا شك ان الله عز وجل قدر ما يكون عليه الاصل - 00:51:40

اما ما يكون عليه العمل قدره سابقا انما لحكمته عز وجل قد يظهر للعباد بعض الامور التي تعلق باشياء معلقة فيما يتعلق بدائرة المعلوم. اما دائرة الغيب فلا شك ان الله عز وجل قدر جمبع المقادير - 00:52:03

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:52:24